يحصلوا الولاية بتحصيله ولا بمعلوم لهم عند حصوله حتى يعرفوا
احوال الولاية لهم ويستبشروا بمحاسن اثارها بل المتولي
بالكرامة عين نتيجة الولاية فاعتباره في عنوان الموضوع ثم
الاخبار بعدم الخوف والحزن مما لا يليق بشان التنزيل الجليل
الذي يقتضيه نظمه الكريم ان الاول تفسير للاولياء حسبما
شرح والثاني بيان لما اولاهم بما لهم من الولاية تفضلا وكرامة
من خزان الدارين بعد بيان انجائهم من شرورهما ومكارههما
والجملة مستانفة كما سبق كانه قيل لهم ورآء ذلك من نعمة وكرامة
فقال لهم ما يسرهم في الدارين وتقديم الاول لما ان التخلية سابقة
على التحلية مع ما فيه من مراعاة حق المقابلة بين حسن حال
المومنين وسوء حال المغترين وتجهيل ادخال المسببة بتسبيب
الخلاص عند المحذور وبشارة الفوز بالمطلوب لاظهار كمال
العناية بتفسير الاولياء مع الايذان بان انتفاء الخوف والحزن
لانتفاء ما يودي اليهما من الاسباب والبشري مصدر اريد
به المبشر من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنيمة وغير
ذلك والاجلية الغنيمة عن البيان وايثار الابهام والاجمال
للايذان بكونه ورآء البيان والتفصيل والظرفان في موضع
الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الاستقرار اي لهم البشري
حال كونها في الحياة الدنيا لا دون البشري العاجلة الثابتة
والذكر الجميل ومحبة الناس عن ابي ذر رضي الله عنه قلت
يا رسول الله الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس فقال عليه
الصلاة والسلام تلك عاجل بشري المومن هذا وقد قيل
البشري مصدر والظرفان متعلقان به اما البشري في الدنيا
فهي

فهي الاشارات الواقعة للمومنين المتقين في غير موضع من
الكتاب المبين وعن النبي صلى الله عليه وسلم هي الرويا الصالحة
يراها المومن او ترى له وعنه عليه الصلاة والسلام ذهبت
النبوة وبقيت المبشرات وعن عطا لهم البشري عند الموت
تاتيهم الملايكة بالرحمة قال الله تعالى تتنزل عليهم الملايكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
واما البشري في الاخرة فتلقي الملايكة اياهم مسلمين مبشرين
بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف
بايمانهم وما يقرون منها وغير ذلك من البشارات فتكون
هذه بشارة بما سيقع في البشارات العاجلة والاجلة المطلوبة
لغاياتها ولا يخفى ان صرف البشارة الناجزة عن المقاصد
بالذات الى وسايلها مما لا يساعده جلالة شان التنزيل الكريم
لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقوالها التي من جملتها
مواعيده الواردة بشارة للمومنين المتقين فيدخل فيها البشارات
الواردة ههنا دخولا اوليا ويثبت استباع الاخلاف فيها ثبوتا
قطعيا وعلى تقدير كون المراد بالبشري الرويا الصالحة فالمراد
بعدم تبديل كلماته تعالى ليس عدم التخلف بينها وبين نتايجها
الدنيوية والاخروية بل عدم التخلف بينها وبين ما دل على
ثبوتها ووقوعها فيما سياتي بطريق الوعد من قوله تبارك
وتعالى لهم البشري فتدبر ذلك اشارة الى ما ذكر من ان لهم البشري
في الدارين هو الفوز العظيم الذي لا فوز ورآءه وفيه تفخيم
لما ابهم فيما سبق وهاتيك الجملة والتي قبلها اعتراض
بتحقق المبشر وتعظيم شانه وليس من شرايطه ان يكون بعده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)